

مبادرات

«النصرة» حسان رهان أخير بعد سقوط «الجيش الحر»

■ **ناديا شحادة ولمى خيرالله**

تساولًآت مشروعة تطرق أبواباً مفتوحة فيما تبدو معطيات المواجهة على الساحة السورية هي الأبرز منذ بداية الحرب على سورية، إذ ظهر العديد من المجموعات الإرهابية (من أبرزها ما يسمى بـ «الجيش الحر» وتنظيم «داعش») التي اتخذت قرارها بحصر نشاطها في الشمال والشرق السوري، فيما عززت «جبهة النصرة» وجودها ونشاطها العسكري في مناطق عدة باتجاه مدينة حماة وسط سورية وتزايدت نشاطها في منطقة الحدود اللبنانية نتيجة ضغوط الجيش السوري في منطقة القلمون التي دفعت بالإرهابيين باتجاه لبنان، ويرى المتابعون أن هذه التطورات لا تشكل خطراً وشيكاً على الدولة السورية أو العاصمة دمشق غير أنها تكشف عن صعود «جبهة النصرة»، باعتبارها الجماعة المسلحة الكبرى والأكثر قدرة في الجنوب.

وفي ضوء سلسلة انتصارات الجيش السوري في أماكن متوضع قوات المعارضة يبدو أن ثمة توجهاً لدى داعمبها لتنشيط الجبهة الجنوبية لسورية بعد استكمال الاستعدادات اللوجستية والتدريبات التي أجريت على الأراضي الأردنية بإشراف القوات الخاصة الأميركية وحلفائها الغربيين.

وتردد مطلع عام 2014 أن وزارة الخارجية الأميركية أبلغت معارضين سوريين أن قراراً سعودي أميركياً مشتركاً قد اتخذ بفتح الجبهة الجنوبية مجدداً بتنسيق سعودي ـ أردني ـ أميركي بعد زيارة العاهل واشنطن وتبيل توجه أوباما إلى الرياض في 22 آذار العام الماضي ووصفت المعركة بأنها الأخرى للسعودية للسيطرة على دمشق.

ويرى مراقبون أن «إسرائيل» العدو الأكبر لسورية وجدت في هذه الحرب ضرورة وجود مقاتلين لها على الأرض يأترون بأمرها لتكون صاحبة كلمة فصل في أي حل يُطرح للمعضلة السورية... ويؤكد المتابع للشأن السوري أن «إسرائيل» هي المستفيد الأكبر من تحركات «جبهة النصرة» وقد ذكرت صحيفة «ورلد تريبيون» الأميركية أن «إسرائيل» على علاقة وثيقة بـ«جبهة النصرة» وأشارت الصحيفة إلى أن تقرير الأمم المتحدة يؤكد علاقة «إسرائيل» بهذا التنظيم. ولفتت الصحيفة إلى أن قوات الأمم المتحدة تراقب منطقة الجولان منذ اتفاق وقف إطلاق النار عام 1974 بين سورية و«إسرائيل».

كذلك كشفت صحيفة «هارتس الإسرائيلية» أن «إسرائيل» تتعاون مع مقاتلي «جبهة النصرة»، ونقلت عن المحلل العسكري «الإسرائيلي» تسفي برئيل قوله إنه وفقاً لتقارير استخبارية فإن «إسرائيل» تتعاون مع المعارضة السورية في جبهة الجولان الذين يوفرّون لها معلومات استخبارية.

لذلك تتابع «إسرائيل» المعارك الضارية التي يخوضها الجيش العربي السوري ضد المعارضة المسلحة على مختلف فئاتها في الجزء المحرر في هضبة الجولان. وهذا ماجاء في سعيها إلى إقامة منطقة عازلة على امتداد الشريط الحدودي على جبهة الجولان السوري المحتل، بهدف حماية أمن «إسرائيل» ولتوفير معبر آمن للمجموعات الإرهابية بغية الوصول اتجاه الجنوب اللبناني عبر جبل الشيخ.

دخلنا زمن الانتصارات

دمشق- توفيق المحمود ونور جبور

بعد الاعتداء الصهيوني وسقوط شهداء المقاومة على الأراضي السورية في القنيطرة، بات محور الهمم للعالم بأسره هو كيفية رد المقاومة على هذا الاعتداء، بما يتعلق بالتوقيت

ونوعية الهدف وغيره من الأسئلة، واستنقر العدو قواته البرية والجوية على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة، وتحركت طائرات الاستطلاع تحسبا لأي عمل تقوم به المقاومة على الحدود الجنوبية للبنان أو من جبهة الجولان السوري المحتل.

فالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كان قد قال إن أي خرق للأجواء اللبنانية غير ممنوع وأي اختراق للسيادة والأمن خط أحمر عندما وأي اغتياح أو عدوان جوي، كلها خطوط حمراء وعلى هذا الكلام بدأ الإعلام ولا سيما الإعلام العدو يبحث عن أجوبة لكيفية الرد وأين سيكون؟

إذ قال: «إن الغارة في الجولان هي حادث جديد لا مثيل له من قبل، وإن حزب الله سيحاول في كل مواجهة مقبلة مع «إسرائيل» الوصول إلى «الحليل».

وفي سؤال للسيد عن خروقات الاحتلال الجوية قال: «نحن نقرر الزمان والمكان والطريقة وأسلوب الرد وهذا الكلام أخاف «إسرائيل» ومستوطنبها وبت الربيع في قلوبهم قبل الرد السريع في عملية المقاومة.

فيعد العدوان «الإسرائيلي» الأخير على

القنيطرة ورد المقاومة بعملية شعبالا، اهزت

قواعد الاشتباك وأعلنت المقاومة سقوط

قواعد الاشتباك في الصراع المفتوح مع

العدو الصهيوني، لمصلحة قاعدة جديدة

فرضتها المقاومة: الرد على أي خرق أو عدوان

«إسرائيلي» سيكون في أي مكان وأي زمان

وكيفما كان، كما مُنعت «إسرائيل» من توسيع

حزماها الأمني باتجاه الجنوب اللبناني، وفي

البناء

التحضيرات مستمرة لمعركة الموصل ومقتل 18 إرهابياً شرق المحافظة

الجعفري؛ لم نطلب قوات برية أجنبية لمحاربة «داعش»



ستكتفي القوات الكردية بتأمين المناطق الشمالية والشرقية للمدينة.

قتل 18 عنصراً من تنظيم «الدولة الإسلامية»، خلال هجومهم على مواقع لقوات البيشمركة شرق الموصل شمال غربي العراق.

وأعلن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني لوسائل الإعلام الرسمية، الخميس 12 شباط أن «مسلحي «داعش» شنوا مساء الأربعاء، هجوماً على مواقع للبيشمركة في قرية حسن شام بمنطقة خازر شرق الموصل». وأضاف أن «قوات البيشمركة تصدت لهجوم «داعش»، ما أسفر عن مقتل 18 عنصراً من مسلحيه، من دون وقوع أي خسائر بصفوف البيشمركة.»

«داعش» يشن هجوماً على بلدة البغدادى ومقتل 9 من قياداته في القائم

وفي محافظة الأنبار، أقاد مصدر أمني أمس، بأن تنظيم

أكد رفضه استخدام العنف المفرط لمواجهة الاحتجاجات

السبسي؛ إشراك «النهضة» لا يعني التحالف

جزءاً لا يتجزأ من المشهد السياسي في تونس، وإيماناً منه بأن التوافق

والشراكة هما شعار المرحلة.

وشدد في السياق ذاته على أن دخول النهضة في الحكومة «كان ضروريا» حتى تحظى بتأييد عريض في مجلس نواب الشعب، وحتى تتمكن البلاد من تحقيق الاستقرار وتسترجم صداقتها وثقة المستثمرين في الخارج وتتجاوز أزمتها.

ونفى أن يكون إشراك النهضة في الحكومة نتيجة إملاءات خارجية بقوله، إن «قرار تونس مستقل ولا يخدم سوى مصالحها وسيظل كذلك».

وأكد من جهة أخرى الحرص «على المضي قدماً حتى النهاية» من أجل الكشف عن كامل الحقيقة حول الاغتيالات السياسية والمتورطين فيها، قائلاً: «إنها ليست قضية الجبهة الشعبية وحدها بل قضية كل التونسيين».

«أنصار الله» تنفي نيتها مهاجمة سفارة واشنطن

المارينز الأميركي سلموا أسلحتهم في المطار وغادروا



«إشاعات وأكاذيب لطالما أدمنتها ودأبت عليها بعض وسائل الإعلام الصفراء».

كذلك نفى ما أوردته شبكة «سي أن أن» الأميركية، حول

اعتزام الحركة اقتحام مقر السفارة الأميركية بصنعاء.

وكانت السفارة الأميركية خفضت عدد موظفيها بعد أن

سيطرة أنصار الله على المكتب.

وقال مسؤول عسكري أمريكي إن وحدة من مشاة

الجبهة الأميركية تقوم بحماية السفارة، وإن سفينة

هجومية برمائية للبحرية – هي السفينة إيوا جيما–

راسية قبالة ساحل اليمن على البحر الأحمر وستكون

مستعدة لتقديم يد العون في إجلاء موظفي السفارة إذا

طلبت وزارة الخارجية الأميركية.

وأحجم البنتاغون عن التعليق على وضع السفارة،

لكنه قال إن الجيش الأمريكي مستعد لإجلاء موظفيها إذا

طلبت وزارة الخارجية الأميركية منه ذلك.

وتستخدم الولايات المتحدة منذ وقت طويل طائرات

بلا طيار في مهاجمة المنشآت وهي استراتيجية

يقول المنتقدون إنها فشلت في تحقيق أثر حاسم وأذكت

المشاعر المعادية لأميركا.

«أنصار الشريعة» تسيطر على قاعدة عسكرية جنوب اليمن

جنوب شرقي اليمن. ونشرت

الجماعة في حسابها على موقع

تويتر صوراً لمسلحي «أنصار

الشريعة»، وهم داخل المعسكر

يرفَعون علم تنظيم القاعدة.

وقالت مصادر قبلية إن

مسلحي الجماعة سمحوا للجنود

بالمغادرة بعد تدخل وسطاء

قبليين وأن المسلحين سيطروا

على كل أسلحة اللواء الثقيلة

والمتوسطة.

أعرب الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي عن أسفه للأحداث التي جدت في منطقتي الذهبية وبن قردان (جنوب تونس)، معرباً عن رفضه استعمال العنف المفرط في مجابهة الاحتجاجات، مؤكداً في سياق آخر أن إشراك حركة النهضة في الحكومة الجديدة لا يعني أبداً التحالف معها.

وقال السبسي إن «الأحداث التي اندلعت جنوب تونس كانت بسبب اندعاج الحوار والتنسيق، وكذلك بسبب تحريض بعض الأطراف، التي تحفظ عن ذكرها. وأفاد خلال حوار أجرته معه القناة التونسية الأولى بأن «الغاء الرسوم للعبور إلى ليبيا مدرج ضمن برنامج الحكومة لكن يجب إهمالها بعض الوقت بعد أن شرعت أخيراً في العمل».

وبخصوص ما يروج حول قيام تحالف بين حركتي نداء تونس والنهضة، أكد الرئيس التونسي أن دخول حركة النهضة في التشكيلة الحكومية يعد «خياراً صائباً لكنه لا يعني التحالف معها» باعتبارها

الثنى يعزل وزير داخليته لانتقاده حفر

إرجاء الحوار الليبي في «غداس»

أُرجمت جلسات الجولة الثانية من الحوار الليبي التي انعقدت في مدينة غدامس (غرب البلاد) برعاية أممية إلى نهاية الشهر الجاري بعد ذكرى ما يسمى بثورة 17 شباط، وسط نقاؤل أممي بإحراز تقدم في إنهاء الأزمة السياسية والصراع العسكري.

وقد انتهت الجلسات –التي تهدف إلى التوصل لحل ينهي الانقسام السياسي والأزمة الأمنية في البلاد– من دون جلوس الأطراف المتحاوره وجها لوجه على طاولة واحدة.

من جهة أخرى، قال عضو المؤتمر الوطني العام عبد القادر حويلي إنه ليس لدى المؤتمر أي مانع من الجلوس مع أي طرف لم تتطخ يدها بدماء الليبيين، وفق تعبيره.

وجاءت هذه الجلسات بعد أن اتفقت البعثة الأممية في ليبيا مع الأطراف السياسية على نقل الحوار من جنيف إلى الأراضي الليبية بعد إصرار المؤتمر الوطني العام على مقاطعة جلسات الحوار خارج البلاد.

وقالت مصادر بالمجلس البلدي في مدينة غدامس إن رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا برناردينو ليون عقد أول من أمس جلسات منفصلة مع وفدي الحوار عن مجلس النواب المنعقد في مدينة تطبرق (شرقا)، والمؤتمر الوطني العام.

على صعيد آخر، عزل رئيس الوزراء في الحكومة المعترف بها دولياً عبد الله الثني وزير داخليته عمر الزنكي بسبب انتقاده للواء خليفة حفتر الذي يخوض حربا ضد تشكيلات معارضة.

ونقلت مصادر عن المتحدث باسم رئاسة الوزراء محمد بزازة أن الزنكي عُزل، وجرى تعيين بديل منه، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل. إلا أن مسؤولاً آخر قال إنه يجري التحقيق معه بسبب الاتهامات التي وجهها لحفتر.

وفي وقت سابق، أكدت المصادر استنادا إلى روايات عدة مصادر في الجيش أن الزنكي اتهم قبل أسبوعين قوات حفتر بمحاولة منع رئيس الوزراء من زيارة بنغازي.

6 معتقلات في انتهاك جديد لنظام آل خليفة البحرين؛ إحياء ذكرى 14 شباط

أصيب عدد من الأشخاص في مواجهات وقعت أمس بين متظاهرين خرجوا لمناسبة الذكرى الرابعة لأحداث 14 شباط 2011 وقوات الأمن التي استعملت الغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

وأشارت «جمعية الوفاق» البحرينية المعارضة على موقعها على شبكة الإنترنت أن حشودا كبيرة من قوات الأمن والجنود استخدمت الأسلحة النارية وقذائف الغازات والمدافع العسكرية، موقعة بذلك عددا من الإصابات في صفوف المتظاهرين.

يذكر أن المعارضة دعت إلى إضراب عام لمدة ثلاثة أيام وإلى تنظيم مسيرات تزامنا مع إحياء الذكرى الرابعة لاحتجاجات 14 شباط 2011، وكذلك الاحتجاج على اعتقال الأمين العام لجمعية الوفاق على سلمان.

من جهة أخرى، حذرت السلطات الأمنية في المملكة من أنها سوف تتخذ «الإجراءات كافة تجاه كل ما من شأنه إرهاب المواطنين والمقيمين أو تعطيل مصالحهم أو تهديد أمن واستقرار الوطن».

يذكر أنه في الـ 23 من تشرين الثاني عام 2011 أصدرت لجنة تقصي حقائق مستقلة تقريرا تؤكد فيه أن السلطات الأمنية استخدمت «القوة المفرطة وغير المبررة، لقمع الاحتجاجات التي أسفرت عن 35 قتيلاً بينهم خمسة عسكريين. كما ذكرت اللجنة أن خمسة مدنيين قتلوا تحت التعذيب.

وذكرت منظمة العفو الدولية أن عشرين شخصا قتلوا بعد قمع الاحتجاجات في منتصف آذار فيما اعتقل ثلاثة آلاف شخص. وقد قبل ملك البحرين تقرير لجنة تقصي الحقائق.

على صعيد آخر، أصدرت «شؤون المرأة» بجمعية الوفاق الوطني الإسلامية البحرينية بياناً أكدت فيه اعتقال اثنين من المطلات ما يرفع عدد المعتقلات البحرينيات على خلفية سياسية إلى ستة؛ مشددة على أن ذلك يعكس تعمد النظام ممارسة الانتهاكات ضد المرأة البحرينية.

وجاء في البيان: «من المؤسف أن يستمر النظام البحريني في اعتقال النساء في ظل مزاعم باطلته حقوق كافة وهو يمارس ضدها أبشع أساليب العنف من اعتقال وقتل وترهيب وتهديد يومي يهدد حياتها وحياة عائلتها».

أكد وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري إن بلاده لم تطلب المساعدة من قوات أجنبية برية في العمليات ضد تنظيم «داعش».

وأشار الجعفري في تصريح صحفي في العاصمة العراقية كاتنبر، إلى أن الدعم المطلوب يتعلق بالمجال الجوي واللوجستي والإنساني فضلاً عن التدريب. وأضاف أن «القوات العراقية تحقق تقدماً ضد تنظيم «داعش» وأنها لا تفقر إلى الجنود»، مشدداً على أنه «لا توجد في العراق جيوش برية من أي دولة عدا أغراض التدريب وتقديم المشورة».

وكان رئيس هيئة الأركان الأردنية مشعل محمد الزين أعلن في بغداد تشكيل جبهة موحدة مع العراق ضد تهديدات تنظيم «داعش»، ومحاربته في أي مكان في العراق وسورية.

وجاء اجتماع عسكري للجانبين العراقي والأردني حول منتديات الحرب للفضاء على التنظيم، وسط تأكيدات وزارة الدفاع العراقية بعدم وجود أي نية لتدخلات برية أجنبية في هذه الحرب، وذلك في إشارة نفى واضحة لتصريحات أميركية حول احتمال تدخلها برسيا في هذه الحرب.

يذكر أن الرئيس الأميركي باراك أوباما طلب تفويضاً جديداً، من الكونغرس لاستخدام القوة ضد «داعش»، مؤكداً أن هذا لا يعني شن حرب برية، لكنه لم يستبعد ذلك في حال اقتضاء الضرورة.

وواجه الاقتراح انتقاداً من الجمهوريين الذين يقولون إن سياسة أوباما الخارجية سلبية جدا، مطالبين باتخاذ إجراءات قوية ضد المتشددين، في ظل قلق الديمقراطيين، الذين ينتمي إليهم أوباما، من حرب جديدة في الشرق الأوسط. وتوقع بعض المشرعين الأميركيين إجراء تصويت في آذار على الاقتراح، لكن آخرين توقعوا أن يستمر النقاش لأشهر.

وسيكون من الصعب على البيت الأبيض الفوز بتأييد كاف للحصول على موافقة الكونغرس على رغم مرور 6 أشهر على بدء الحملة العسكرية ضد التنظيم.

على الصعيد التحضيرات لمعركة الموصل، تدرس غرفة العمليات المشتركة بين وزارة الدفاع العراقية وقوات البيشمركة الكردية خططا عسكرية جديدة لتحرير مدينة الموصل، محثر مسلحي «داعش» في شمال العراق، حيث ستكون عملية تعبير الموصل على عاتق القوات العراقية والحشد الشعبي، فيما

ونقلت صحيفة «يديوتت أحرونوت» عن مصادر عسكرية رفيعة في جيش العدو قولها إن الأخبار الواردة من هناك لا تبشر بالخير لـ «إسرائيل» وأعربت عن قلقها الشديد من الانتصارات التي يحققها الجيش السوري من انتصارات على «جبهة النصرة»، وتزعم أن مقاتلي حزب الله اللبناني باتوا أقرب من أي وقت مضى يقتربون من حدود الجولان المحتل. فمصلحة «إسرائيل» تكمن في بقاء «جبهة النصرة» موجودة وبقوة في الساحة السورية...

قواسم ومصالح مشتركة جمعت «إسرائيل» بـ«جبهة النصرة» والمجموعات المسلحة في عدائهم لسورية العدو الأول لـ «إسرائيل»،

والمواجهة الأكبر للإرهاب المدعوم من دول عربية وغربية وإقليمية وتجمعهم جميعا غرفة عمليات مشتركة تدعم مخطط «إسرائيل» لإنشاء منطلق عازلة في القنيطرة السورية وهذا ما تحدث عنه سابقاً وزير الخارجية المعلم السوري وليد المعلم

داعيا الحكومة الأردنية إلى التنسيق مع سوريا لمكافحة الإرهاب على رغم معرفة بلاده المسبقة بأن الأردن لا يملك قرارا مستقلا لاتخاذ مثل هذا القرار، فكيف للأردن أن تعلن حربها على الإرهاب «داعش» غداة إحراق تلك التنظيمات للطيار معاذ الكساسبة فيما فتحت الحدود وتدعم وتمول الإرهابيين؟ فهل كانت الأردن تنتظر أن تحرق بلطى نازها لتعلن ذلك؟

ومن جانب آخر، لم يعد خافياً ما تقدّمه السعودية للإرهابيين، سرا وعلانية من دعم بالسلم والسلاح لعناصر القاعدة وحلفائها وتدريبهم في بلدان مجاورة لسورية على غرار ما صرح به سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في القاهرة بأن بلاده تسلم المعارضة السورية إلى دون أن يكرّث للأعراف الإنسانية أو لرد فعل القانون الدولي.

إضافة إلى التصريحات التي فجرها نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في كلمة القاها 2 تشرين الأول 2014 عندما اتهم صراحة بعض حلفاء أميركا في الشرق الأوسط بأنهم هم من دعوا ومولوا وسلحوا «داعش» و«النصرة» والتنظيمات التكفيرية الأخرى التي تقاثل في سورية.

وفي السياق ذاته، تنتهج الولايات المتحدة وبعض الدول الأطلسية سياسة رياء تجاه واقع ومستقبل سورية، إذ تعلن أنها على محاربة الإرهاب في العالم وعلى حل المسألة السورية دبلوماسيا ولكنها تقوم عمليا بعرقلة الحل بالتواطؤ مع السعودية وقطر وتركيا وتستمر بدعم ومساعدة المجموعات الإرهابية المسلحة.

وفي عام 2003 أجرت صحيفة «يوس نيوز أند وورلد ريبورت» دراسة موسعة بعنوان «العلاقة السعودية» وتوصلت إلى استنتاجات مفادها أن السعودية حليفة الولايات المتحدة والدولة الأغنى بالنفط في العالم أصبحت ومنذ زمن بعيد «مركزا» لتمويل الإرهاب في العالم.

وبالنظر إلى الواقع الميداني لا يخفى أن هذه التصاريح من الدول الداعمة للإرهاب ماهي إلا تصريحات إعلامية وأن هذه الدول تمارس سياسية النفاق المزدوج وكلما تمارت في دعم الإرهاب تصاعدت أبواقها مدعية أنها تحارب الإرهاب.

وفي زحمة التساؤلات والتي ربما نجد لبعضها إجابيات وربما يبقى بعضها الآخر رهن العقيل من الأيام ومنها السؤال المشروع: لماذا تدعم السعودية «جبهة النصرة» وتحارب «داعش»؟